

فاعلية استراتيجية مفاتيح الانسجام في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية الاساسية وتفكيرهم التركيبي

م.د. ليث هادي مرزوك الجنابي

Leithjanabi@gmail.com

جامعة بابل / كلية التربية الاساسية

الملخص

يهدف البحث التعرف على فاعلية استراتيجية مفاتيح الانسجام في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية الاساسية وتفكيرهم التركيبي، واعتمد الباحث المنهج التجريبي ذي التصميم التجريبي لمجموعتين متكافئتين، واختار الباحث ويتمثل مجتمع البحث كليات التربية الاساسية في العراق للعام الدراسي (٢٠٢٥ - ٢٠٢٦)م التي لا يقل عدد الشعب لطلبة الصف الاول فيها عن شعبتين، اختار الباحث بنحو عشوائي عينة بحثه المكونة من (٨٩) طالبا وطالبة من كلية التربية الأساسية/جامعة بابل، بواقع (٤٣) طالبا وطالبة من شعبة (ج) و(٤١) طالبا وطالبة من شعبة (أ)، وبعد استبعاد الطلبة المخففين البالغ عددهم (٥) من الطلبة، بواقع (٣) طلبة من المجموعة التجريبية و(٢) طلبة من المجموعة الضابطة.

كافأ الباحث بين طلبة المجموعتين في المتغيرات الآتية: (العمر الزمني محسوباً بالشهور، المعلومات السابقة، اختبار الذكاء، واختبار التفكير التركيبي)، واعدَّ الباحث اختبارين أحدهما لقياس اكتساب المفاهيم التربوية والآخر اختبار التفكير التركيبي، تألف اختبار اكتساب المفاهيم التربوي من (٦٠) فقرة، أما اختبار التفكير التركيبي فقد تألف من (٣٦) فقرة موضوعية، وبعد ان عرضتها على مجموعة من المحكمين في مناهج وطرائق تدريس والعلوم التربوية والنفسية، تم التثبت من صدقها وثباتها، ومعامل صعوبتها، وقوتها التمييزية، وفعالية البدائل الخاطئة. درَّس الباحث نفسه مجموعتي البحث في التجربة، التي استمرت فصلاً دراسياً كاملاً، حللت النتائج باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة التي منها الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، وظهرت النتائج تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة. الكلمات المفتاحية: استراتيجية مفاتيح الانسجام، المفاهيم التربوية، طلبة كليات التربية الاساسية، التفكير التركيبي.

The Effectiveness of the Harmony Keys Strategy in Acquiring Educational Concepts and Developing Synthetic Thinking among Students of

Colleges of Basic Education

Lec .Dr. Laith Hadi Marzouk Al-Janabi

College of Basic Education, University of Babylon

Abstract:

The study aims to identify the effectiveness of the Harmony Keys Strategy in acquiring educational concepts among students of Colleges of Basic Education and in developing their synthetic thinking. The researcher adopted the experimental method with an experimental design consisting of two equivalent groups. The research population consisted of the Colleges of Basic Education in Iraq for the academic year (2025–2026), in which the number of third–year student sections is no less than two. The researcher randomly selected a sample of 89 male and female students from the College of Basic Education at the University of Babylon, with 43 students from Section (C) and 41 students from Section (A). After excluding five failing students—three from the experimental group and two from the control group—the final sample was determined.

The researcher equalized the two groups of students in the following variables: chronological age calculated in months, prior knowledge, intelligence test, and synthetic thinking test. The researcher prepared two tests—one to measure the acquisition of educational concepts and the other to measure synthetic thinking. The educational concepts acquisition test consisted of 50 items, while the synthetic thinking test consisted of 36 objective items. After presenting them to a panel of specialists in curricula, teaching methods, and educational and psychological sciences, their validity and reliability were confirmed, along

with their difficulty coefficients, discrimination power, and the effectiveness of the incorrect alternatives.

The researcher personally taught both groups in the experiment, which lasted for an entire academic semester. The results were analyzed using appropriate statistical methods, including the t-test for two independent samples. The findings revealed that the students in the experimental group outperformed those in the control group.

key words: Strategy, Harmony Keys, Educational Concepts, Students of Colleges of Basic Education, Synthetic Thinking.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

تواجه كليات التربية الأساسية اليوم تحديات متسارعة تستدعي إحداث تغييرات جوهرية في أساليب عملها التقليدية، سواء في الإدارة الأكاديمية أو طرائق التدريس أو التقويم، مع تعزيز تفاعلها البناء مع المجتمع وتزويده بكفاءات تربوية تمتلك القدرة على الإسهام في نهضته. وانطلاقاً من هذا الواقع، يبرز دور التدريسي في إدراك الفروق الفردية بين الطلبة، خصوصاً في قدراتهم على التعلم واكتساب المعرفة، وفهم العوامل المؤثرة فيها وكيفية التعامل معها بكفاءة (الرواضية وآخرون، ٢٠١١: ٥٩).

إنَّ المتأمل في واقع تدريس مقرر علم نفس النمو يلحظ أن الباحثين قد بذلوا جهوداً كبيرة لمعالجة قضية محورية تتمثل في كيفية تدريس هذه المادة ورفع مستوى اكتساب مفاهيمها التربوية، إضافة إلى مواجهة المشكلات المرتبطة بها، وذلك من خلال تطوير واستحداث وتجريب اتجاهات حديثة وبرامج تعليمية متكاملة تؤكد على البحث المستقل من جانب الطالب، مع جعل دور الأستاذ موجهاً وميسراً للعملية التعليمية، ومع ذلك، يعكس الواقع تأخراً واضحاً في طرائق التدريس، وانخفاضاً في مستوى اكتساب المفاهيم التربوية، إلى جانب نفور الطلبة وتذمرهم من كثافة المادة وصعوبة الإلمام بها، وقد أكدت ذلك دراسة (التميمي، ٢٠٢١) التي أشارت إلى وجود قصور كبير في استخدام الطرائق الحديثة، إذ يعتمد معظم المدرسين على الأساليب التقليدية في تدريس مقرر علم نفس النمو، مع غياب الوسائل التعليمية وضعف الاهتمام بتنظيم المادة العلمية وطريقة عرضها، وإن هذا القصور يؤثر سلباً في رفع مستوى الطلبة وتنمية قدراتهم على التفكير التركيبي، ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي:

(ما فاعلية استراتيجية مفاتيح الانسجام في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبة كليات التربية الأساسية وتفكيرهم التركيبي؟)

ثانياً: أهمية البحث:

يعد التعليم من أهم الميادين التي تسهم في رفع كفاءة الطالب وزيادة إنتاجيته، وهو عملية منظمة يمارسها المدرس بهدف نقل ما يمتلكه من معلومات ومعارف إلى الطلبة، لكونهم بحاجة إليها وراغبين في اكتسابها، إذ تتم هذه العملية وفق خطوات منهجية محددة، ويعد ناتجها النهائي هو التعلم نفسه. (العفون، ٢٠١٢: ٢٠)

وفي ضوء التوجهات التربوية المعاصرة، أصبح من الضروري تطوير الاستراتيجيات التعليمية بحيث يكون الطالب محور العملية التعليمية، بينما يتولى الأستاذ دور الميسر والموجه، ويؤكد التربويون على أهمية المواءمة بين الاستراتيجيات التدريسية التي يعتمد عليها الأستاذ وأنماط التعلم المفضلة لدى الطلبة، بما يجعل التعلم أكثر فاعلية ويضمن بقاء أثره وانتقاله إلى مواقف أخرى، ومن بين هذه الاستراتيجيات تبرز استراتيجية مفاتيح الانسجام، التي تهدف إلى إعداد الطلبة لمجتمع المعرفة، وتنمية مهاراتهم في حل المشكلات وبناء المعارف، من خلال تعزيز التعاون فيما بينهم وتشجيع مشاركتهم الفاعلة في الأنشطة البحثية، مما يرسخ دورهم الإيجابي في العملية التعليمية عبر إرشاد الأستاذ الجامعي. (الكعبي، ٢٠١٨: ٨٩)

وتعد استراتيجيات تدريس على وجه الخصوص مجالاً مهماً ينبغي الاهتمام به، كونها تمثل حلقة وصل بين الطالب والأستاذ، وتعمل على تعزيز الألفة والتفاعل الإيجابي بينهما، فطريقة التدريس تعد أداة أساسية وفعالة في عمليتي التعليم والتعلم، لما لها من دور حاسم في تنظيم سير العملية التعليمية، إذ لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية دون اتباع طريقة تدريس مناسبة وفاعلة، كما أن جودة أي طريقة تدريسية تعتمد على مهارة الأستاذ في تطبيقها ضمن الشروط اللازمة، مع الاستناد إلى نظريات تعليمية حديثة، مثل النظرية البنائية، التي يمكن أن تحدث تغييراً في النظام التعليمي التقليدي، وتكسر رويته، وتسهم في تقليل الملل لدى الطلبة (الكنعاني وسجاد، ٢٠١٩: ٢٤٥).

ونظراً لأهمية تنمية تفكير الطلبة كهدف رئيس من أهداف العملية التعليمية، فإن القائمين على التدريس مطالبون بالتركيز على تعليم التفكير ومهاراته، بهدف إعداد طلبة مفكرين ومبدعين قادرين على الإسهام الفاعل في بناء وطنهم، ويعد تعليم التفكير بجميع أشكاله، وبالأخص التفكير التركيبي، من أبرز مهام المؤسسات التربوية، إذ إن تعليم الطلبة مهارات التفكير التركيبي يسهم في رفع كفاءتهم الذهنية، ويمنحهم شعوراً بالسيطرة الواعية على مجريات حياتهم، مما ينعكس إيجابياً على أدائهم ويعزز ثقتهم بأنفسهم، كما يلعب التفكير التركيبي دوراً محورياً في إنجاز التكاليفات والمهام الأكاديمية والحياتية بكفاءة، حيث يساعد الطلبة على مواجهة التحديات بفعالية أكبر (الفاخري، ٢٠١٨: ١٣).

لذلك برزت الحاجة الملحة إلى تنمية التفكير التركيبي وأنماط التفكير الأخرى في هذا العصر الذي يشهد تطوراً علمياً غير مسبوق، ليكتسب الطالب مهارة تمكنه من مواكبة متطلبات العصر، وتساعد على ابتكار حلول جديدة ومتطورة تؤهله للتعمق في معالجة القضايا المطروحة، فالتعامل مع شؤون الحياة اليومية لا يقتصر على حل المشكلات فحسب، بل يتطلب أيضاً القدرة على اكتشافها وسط الكم الهائل من المثيرات المعقدة والمتواصلة، التي تفرض بدورها مطالب متعددة وتستدعي إيجاد حلول مناسبة لها. (جمل، ٢٠١٥: ٢٨١)

التفكير التركيبي هو أحد أنماط التفكير العليا التي تهدف إلى دمج الأفكار والمعلومات والمعارف المختلفة في بناء جديد متكامل، بحيث ينتج عن هذا الدمج مفاهيم أو حلول أو ابتكارات غير مسبوقة، ويعتمد هذا النوع من التفكير على القدرة على الربط بين عناصر متباعدة أو غير مترابطة ظاهرياً، وإعادة تنظيمها بطريقة إبداعية تحقق هدفاً محدداً، ويعد التفكير التركيبي مهارة أساسية في مجالات البحث العلمي وحل المشكلات، إذ يمكن الفرد من النظر إلى الموقف من زوايا متعددة، وجمع المعطيات المتنوعة لصياغة رؤية شاملة أو خطة عمل متكاملة، كما يساهم في تنمية الإبداع والابتكار، لأنه لا يكفي بنقل المعرفة أو تحليلها، بل يعمل على توليد معارف جديدة تتسم بالأصالة والملاءمة.

(العقابي، ٢٠١٩: ٧٧)

وعطفاً على ما تقدم أنفاً تتبلور أهمية البحث من طريق المحاور الآتية:

١. تكمن أهمية التعليم الجامعي في كونه أحد الركائز الأساسية التي تستند إليها الدول، سواء العربية أو الأجنبية، في تحقيق أهدافها، وبلوغ غاياتها، والوصول إلى مكانة علمية مرموقة على المستويين الإقليمي والدولي.

٢. تتجلى أهمية فاعلية استراتيجية مفاتيح الانسجام في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبه كليات التربية الأساسية وتفكيرهم التركيبي، إذ تساهم هذه الاستراتيجية في تهيئة بيئة تعليمية محفزة تدعم عملية التعلم من الجوانب العقلية والنفسية على حد سواء.

٣. يتمثل دور التفكير التركيبي في كونه معياراً لمدى فهم واستيعاب الموضوعات التي تم تدريسها، إضافة إلى كونه أداة لقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية المرجوة.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق التعرف على فاعلية استراتيجية مفاتيح الانسجام في اكتساب المفاهيم التربوية لدى طلبه كليات التربية الأساسية وتفكيرهم التركيبي.

رابعاً: فرضيات البحث:

من أجل تحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضيتين الصفريتين الآتية:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مقرر علم نفس النمو على وفق استراتيجية مفاتيح الانسجام ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المقرر ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مقرر علم نفس النمو على وفق استراتيجية مفاتيح الانسجام ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المقرر ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التركيبي.

خامساً: حدود البحث:

تحدد حدود البحث بالآتي:

١. الحدود البشرية: طلبة الصف الاول.
٢. الحدود المكانية: جامعة بابل/كلية التربية الاساسية - قسم التاريخ.
٣. الحدود الزمانية: الكورس الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) م.
٤. الحدود المعرفية: مفردات مقرر علم نفس النمو.

سادساً: تحديد المصطلحات:

١. الفاعلية عرفه:

أ. (الكسباني، ٢٠١٠) بأنها: "هي القدرة على بلوغ النتائج المطلوبة وفق معايير محددة مسبقاً، أو إنجاز الأهداف والمدخلات بما يحقق الغايات المرجوة، والوصول إليها بأعلى مستوى ممكن من الكفاءة" (الكسباني، ٢٠١٠: ٤٨).

ب. التعريف الاجرائي: مدى اثر استراتيجية مفاتيح الانسجام كمتغير مستقل في اكتساب المفاهيم التربوية والتفكير التركيبي كمتغيرين تابعين عند طلبة الصف الاول - قسم قسم التاريخ - كلية التربية الأساسية- جامعة بابل في مقرر علم نفس النمو المقرر تدريسه للعام (٢٠٢٥ - ٢٠٢٦) م.

٢. استراتيجية مفاتيح الانسجام عرفه:

أ. (العبيدي، ٢٠٢٣) بأنها: "إحدى استراتيجيات التدريس الحديثة التي تهدف إلى تنمية الفهم العميق للنصوص المقروءة أو المسموعة، من خلال توجيه الطلبة لاستخدام مجموعة من المهارات التي تساعدهم على ربط الأفكار وتنظيمها، وفهم العلاقات بين عناصر المحتوى، مما يساهم في تحقيق الانسجام النصي والمعنوي، وتعتمد هذه الاستراتيجية على تدريب الطلبة على تحديد الروابط المنطقية، واستنتاج المعاني الضمنية، واستخدام القرائن السياقية للوصول إلى معنى متكامل وشامل للنص" (العبيدي، ٢٠٢٣: ٣٩٩).

ب. **التعريف الإجرائي:** هي أسلوب تدريسي سيطبق في هذه الدراسة على طلبة (تحدد الفئة المستهدفة) من خلال مجموعة خطوات منظمة، تتضمن تدريبهم على استخدام أدوات ربط وتنظيم الأفكار داخل النصوص المقررة في (تحدد المادة الدراسية)، بهدف رفع مستوى فهمهم، وتحسين قدرتهم على تحليل النصوص واستنتاج المعاني، وفق معايير محددة لقياس مدى تحقق الانسجام النصي لديهم بعد التطبيق.

٣. الاكتساب المفاهيم التربوية عرفه:

أ. (التميمي وآخرون، ٢٠١٨) بأنه: "العملية العقلية التي يتم من خلالها إدراك الطالب للمفاهيم التربوية وفهمها، من خلال ربط الخبرات السابقة بالمعلومات الجديدة، مما يؤدي إلى بناء معانٍ واضحة ودقيقة لهذه المفاهيم، واستيعابها بشكل يمكنه من توظيفها في المواقف التعليمية والحياتية، ويشمل ذلك التمييز بين المفاهيم، وتصنيفها، وربطها بعلاقات منطقية تسهم في تنمية الفهم العميق لدى الطالب" (التميمي وآخرون، ٢٠١٨: ٧١).

ب. **التعريف الإجرائي:** مقدار ما يتمكن طلبة (تحدد الفئة المستهدفة) من استيعابه وفهمه من المفاهيم التربوية الواردة في مقرر (تحدد المادة الدراسية)، والذي سيتم قياسه من خلال أداته مقننة (مثل: اختبار اكتساب المفاهيم التربوية) يعده الباحث بهدف تحديد مستوى الفهم والقدرة على التطبيق بعد انتهاء تطبيق الاستراتيجية التعليمية.

٤. التفكير التركيبي عرفه:

أ. (الموسوي والشاوي، ٢٠٢١) بأنه: "تمط من أنماط التفكير العليا الذي يتمثل في القدرة على جمع وربط الأفكار والمعلومات المتنوعة والمتفرقة، وإعادة تنظيمها بطريقة إبداعية ومنطقية لتكوين رؤية أو مفهوم جديد متكامل، يعتمد هذا النوع من التفكير على دمج المعارف والخبرات السابقة مع المعلومات الجديدة، مما يؤدي إلى إنتاج حلول مبتكرة أو فهم أعمق للمشكلات المعقدة"

(الموسوي والشاوي، ٢٠٢١: ٣٢٢)

ب. **التعريف الإجرائي:** قدرة طلبة (تحديد الفئة المستهدفة) على استخدام مهارات الدمج والتركيب من خلال أداء أنشطة أو مهام محددة في مادة (تحديد المادة الدراسية)، حيث يقاس ذلك عبر أدوات تقويم مثل الاختبارات التطبيقية أو المشاريع البحثية التي تتطلب منهم تجميع الأفكار والمعلومات المختلفة وتحليلها وترتيبها لإنتاج مخرجات معرفية جديدة بعد تطبيق الاستراتيجية التعليمية المعتمدة.

الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

المحور الأول: إطار نظري

أولاً: النظرية الاجتماعية: إطار تحليلي يستخدم لفهم كيفية تشكل المجتمعات وتنظيمها من خلال التفاعلات بين الأفراد والجماعات. تهدف هذه النظرية إلى دراسة السلوك الاجتماعي وكيف تؤثر القواعد والقيم والعادات على العلاقات بين الناس، وكذلك على الهياكل والمؤسسات الاجتماعية. من خلال هذا المنظور، يمكن تفسير كيفية بناء الثقافة المشتركة وتغيرها عبر الزمن، بالإضافة إلى فهم أسباب التماسك الاجتماعي أو الصراعات داخل المجتمع، تركز النظرية الاجتماعية على دور الفرد ضمن المجتمع، حيث ينظر إلى السلوكيات كنتائج لتفاعل الشخص مع البيئة الاجتماعية المحيطة به. وتشير إلى أن الأفراد يكتسبون هويتهم الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتضمن تعلم القيم والمعايير الاجتماعية التي توجه سلوكهم. كما تلعب المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة والدين دوراً محورياً في تشكيل هذه الهوية وترسيخ القيم السائدة (العبيدي، ٢٠٢٣: ٢٣-٢٥).

بالإضافة إلى ذلك، تهتم النظرية الاجتماعية بتحليل التغيرات الاجتماعية وتأثير القوى المختلفة مثل الاقتصاد والسياسة والتكنولوجيا على بنية المجتمع، فهي تساعد على فهم كيف يمكن للسلطة والطبقات الاجتماعية أن تؤثر على توزيع الموارد والفرص بين الأفراد، مما يؤدي إلى تفاوتات اجتماعية قد تتجم عنها تحديات أو تحولات في المجتمع. ومن هنا تأتي أهمية النظرية الاجتماعية في تقديم رؤى عميقة لفهم الديناميكيات الاجتماعية والعمل على تحسينها (عبد الأمير، ٢٠١٩: ٨٨).

ثانياً: استراتيجية مفاتيح الانسجام:

١. مفهومه:

استراتيجية تعليمية تعزز قدرة الطلبة على بناء توافق معرفي داخلي من خلال تنشيط مهارات الربط والمقارنة بين الأفكار والمعلومات المتنوعة، تركز على استكشاف الأبعاد المتعددة للمفاهيم بطريقة متجانسة ومنسجمة، مما يفتح آفاقاً جديدة للفهم الشامل، وتستخدم الاستراتيجية أنشطة تفاعلية تساعد في كشف العلاقات البينية وتوحيد الرؤى البنائية، فتقوي مهارات التفكير العميق والتحليل التركيبي. وبذلك تمكن الطلبة على تكوين رؤية شمولية متماسكة (الساعدي، ٢٠٢٠: ٦٩).

تستند استراتيجية مفاتيح الانسجام إلى نظرية التعلم المتماسك (Coherent Learning Theory) التي تؤكد أن التعلم يكون أكثر فاعلية عندما تنسجم المكونات المعرفية لدى الطلبة وتتوافق بشكل متكامل، هذا الانسجام يساهم في تعزيز استيعاب المعلومات وربط المفاهيم بطريقة مترابطة مما يؤدي إلى فهم شامل ومتوازن ينعكس إيجابياً على جودة تحصيل الطلبة.

٢. دور الاستاذ في استراتيجية مفاتيح الانسجام:

أ. يوجه الطلبة نحو اكتشاف العلاقات بين الأفكار والمفاهيم المختلفة.

ب. يهيئ أنشطة تعزز التفكير التحليلي والتركيبى والتكامل المعرفي.

ت. يخلق بيئة صفية محفزة للتفاعل والمشاركة المعرفية بين الطلبة.

٣. دور الطالب في استراتيجية مفاتيح الانسجام:

أ. يشارك بنشاط في استكشاف العلاقات والتوافقات بين الأفكار والمفاهيم.

ب. يعمل على تمكين التفكير التحليلي والتركيبى لفهم أعمق للمحتوى.

ت. يتعاون مع زملائه لتبادل الأفكار وبناء معرفة متكاملة. (الربيعي والشامي، ٢٠٢٣: ٤٦)

٤. خطوات تطبيق استراتيجية مفاتيح الانسجام:

أ. تحديد مفاتيح الانسجام (العناصر الأساسية): يقوم الاستاذ بعرض المفهوم أو الموضوع مع التركيز على العناصر أو المفاتيح الأساسية التي تشكل البنية الأولى لتحقيق الانسجام في فهم المحتوى.

ب. فهم كل مفتاح على حدة: يطلب من الطلبة التفكير الفردي في كل عنصر من هذه المفاتيح، مع توضيح دوره وأهميته في بناء الفهم العام.

ت. ربط المفاتيح ببعضها: يعمل الطلبة في مجموعات لكيفية ربط هذه المفاتيح ببعضها وتوضيح مدى تكاملها معاً لتحقيق التوافق المعرفي.

ث. كشف علاقات الانسجام: تقوم المجموعات بتحليل الروابط والتفاعلات بين المفاتيح، مع التركيز على كيفية انسجامها لتكوين فهم متكامل.

ج. صياغة نموذج متكامل: تعمل المجموعات على بناء تصور أو نموذج يوضح كيف تتكامل المفاتيح لتكون صورة كلية متماسكة عن المفهوم.

ح. مشاركة النموذج وتقديمه: تعرض كل مجموعة نموذجها أمام القاعة الدراسية، ويتم تقييم مدى وضوح الانسجام والتكامل بين المفاتيح في كل نموذج.

خ. تطبيق نموذج مفاتيح الانسجام: يكلف الاستاذ الطلبة بتطبيق النموذج المتكامل على حالة أو موضوع جديد، لتعزيز مهارات الربط والتكامل. (البراك، ٢٠٢٥: ٢٨٤)

ثالثاً: اكتساب المفاهيم التربوية:

اكتساب المفاهيم التربوية هو العملية التي من خلالها يكتسب الطالب فهماً واضحاً ومنظماً للمفاهيم والمصطلحات الأساسية في المجال التربوي، وذلك من خلال التفاعل مع المحتوى التعليمي والبيئة التعليمية ويشمل ذلك بناء معانٍ دقيقة للمفاهيم، وربطها بالخبرات السابقة، مما يمكن الطالب من استخدامها بشكل فعال في مواقف تعليمية مختلفة، وبعض الوسائل والأساليب التي يمكن للأستاذ استخدامها لقياس مدى اكتساب الطلبة للمفاهيم أو الاستدلال على صلاحية تكوين وبناء المفاهيم ومن هذه الوسائل:

١. أن يعبر الطلبة لفظياً عن هذه المفاهيم، بحيث يكونون قادرين على فهمها بجوانبها المختلفة ومعرفة ما تدل عليه.

٢. أن يتمكن الطلبة من التمييز بين الأمثلة الإيجابية التي تنطبق عليها المفاهيم والأمثلة السلبية التي لا تنتمي إليها.

٣. أن يستخدم الطلبة المفاهيم التربوية التي اكتسبوها في مواقف جديدة، وهو ما يعرف بانتقال أثر التعلم، حيث لا قيمة حقيقية لاكتساب المفاهيم إذا لم يتمكن الطلبة من تطبيقها في سياقات مختلفة وجديدة. (الجبوري وآخرون ٢٠٢١ : ٥٢)

رابعاً: التفكير التركيبي:

١. مفهومه:

نوع من أنواع التفكير العليا الذي يركز على جمع وربط الأفكار والمعلومات المتنوعة لإنتاج رؤية أو مفهوم جديد ومتكامل، يقوم التفكير التركيبي على دمج عناصر متعددة، سواء كانت معلومات أو خبرات أو أفكار، بطريقة منظمة ومنطقية تمكن الفرد من بناء حلول مبتكرة أو فهم شامل لمشكلة أو موضوع معين، يعتبر هذا النوع من التفكير ضرورياً في المجالات التي تتطلب الإبداع والابتكار، حيث يتجاوز مجرد تحليل المعلومات إلى إعادة صياغتها وتجميعها بشكل جديد يخدم أهداف محددة.

(الخميس، ٢٠١٨: ١٥٧)

٢. مهارات التفكير التركيبي:

مهارات التفكير التركيبي تتضمن مجموعة من القدرات التي تساعد الفرد على دمج المعلومات والأفكار بشكل منسجم ومبتكر، ومن أهم هذه المهارات:

أ. الربط بين الأفكار: القدرة على إيجاد العلاقات والروابط بين معلومات أو مفاهيم مختلفة ومتنوعة.

ب. التجميع والتنظيم: ترتيب وتجميع المعلومات المتشابهة أو المكملة لتكوين صورة أو مفهوم شامل.

ت. إعادة البناء: القدرة على إعادة صياغة الأفكار والمعلومات بطرق جديدة ومبتكرة.

ث. التوليد الإبداعي: ابتكار أفكار أو حلول جديدة من خلال دمج عناصر مختلفة لم تكن مرتبطة سابقاً.

ج. التفسير والتوضيح: شرح كيف ترتبط الأجزاء المختلفة معاً لتكوين الكل وفهم الأثر الناتج عن هذا التركيب.

ح. التقييم: مراجعة الأفكار المركبة للتحقق من صحتها وملاءمتها لحل المشكلة أو تحقيق الهدف.

خ. المرونة الذهنية: القدرة على التنقل بين الأفكار المختلفة وتعديلها حسب الحاجة لإيجاد التوليف الأمثل. (عطاري، ٢٠٢٠: ٥٨)

المحور الثاني: دراسات سابقة:

دراسة (علي، ٢٠٢٠):

فاعلية استراتيجية مفاتيح الانسجام في تحسين فهم النصوص وتعزيز التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية

هدفت الدراسة إلى تقييم تأثير تطبيق استراتيجية مفاتيح الانسجام على مستوى فهم الطلاب للنصوص وتحسين مهارات التفكير الناقد لديهم، استخدم الباحث المنهج التجريبي حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين، تجريبية وضابطة، وطبق على المجموعة التجريبية استراتيجية مفاتيح الانسجام خلال تدريس النصوص العربية، بينما استخدمت المجموعة الضابطة الطرق التقليدية في التدريس. وتم قياس النتائج باستخدام اختبار لفهم النص واختبار التفكير الناقد، أظهرت النتائج تفوقاً معنوياً للمجموعة التجريبية في اختبارات فهم النصوص وتنمية مهارات التفكير الناقد مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يدل على فاعلية الاستراتيجية في تحقيق أهدافها التعليمية.

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث: اختار الباحث المنهج التجريبي لغرض تحقيق هدف البحث، لأنه يعتبر من أفضل المناهج ملائمة لطبيعة البحث الذي يقوم على أساس أسلوب التجربة.

ثانياً: اختيار التصميم التجريبي: اعتمد الباحث على التصميم شبه التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين، مستندة إلى المنهج التجريبي الذي يعد الأنسب لطبيعة بحثها، حيث يعتبر من المناهج العلمية المعتمدة في مجالي العلوم التربوية والنفسية، ويتميز بموضوعيته العالية، هذا المنهج يسمح بالتدخل والتحكم في الظاهرة المدروسة، مما يسهل تحديد العوامل المؤثرة بدقة، ويجري البحث في ظروف مصطنعة تحت سيطرة الباحث، ويتضمن البحث الحالي متغيراً مستقلاً وهو استراتيجية مفاتيح الانسجام، إلى جانب متغيرين تابعين هما (المفاهيم التربوية والتفكير التركيبي)، لذا فقد اختار الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي، كما هو موضح في الشكل (١).

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة الاختبار
التجريبية	١. العمر الزمني لطلبة محسوباً بالشهور.	استراتيجية مفاتيح الانسجام	المفاهيم التربوية	اختبار المفاهيم التربوية
الضابطة	٢. اختبار معلومات سابقة. ٣. اختبار الذكاء دانليز. ٤. اختبار التفكير التركيبي.	الطريقة الاعتيادية	والتفكير التركيبي	اختبار التفكير التركيبي

شكل (١) التصميم التجريبي المعتمد في البحث

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:

١. مجتمع البحث: يمثل مجتمع البحث كليات التربية الأساسية في العراق للعام الدراسي (٢٠٢٥ - ٢٠٢٦)م، مع اشتراط ألا يقل عدد شعب طلبة الصف الاول فيها عن شعبتين، ولتحديد عينة الدراسة من هذا المجتمع الأصلي، اختار الباحث جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، لإجراء دراستها عليها.

٢. عينة البحث: لذا تنقسم عينة البحث الحالي على قسمين:

أ. عينة الكليات: بعد أن حدد الباحث الكليات المشمولة بالبحث، اختار الباحث بالطريقة القصدية (جامعة بابل/كلية التربية الأساسية/قسم التاريخ) وذلك للأسباب الآتية:

- ايداء ادارة الكلية وادارة قسم التاريخ استعدادها التام للتعاون مع الباحث لإجراء التجربة.
- اختصار للوقت والجهد والتكاليف، لان الباحث من سكنة محافظة بابل.

ب. عينة الطلبة: تم إختيار جامعة بابل/كلية التربية الأساسية/قسم التاريخ - الصف الاول، وكان يضم (١٢٥) طالباً وطالبة موزعين على ثلاث شعب (أ، ج)، كما مبين في الجدول (١):

جدول (١) عدد طلبة مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

ت	المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة الكلي	عدد المخففين	العدد النهائي
١	التجريبية	ج	٤٦	٣	٤٣
٢	الضابطة	أ	٤٣	٢	٤١
	المجموع الكلي		٨٩	٥	٨٤

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث: حرص الباحث على إجراء التكافؤ بالمتغيرات الآتية: (العمر الزمني للطلبة محسوبا بالشهور، المعلومات السابقة، اختبار الذكاء، اختبار التفكير التركيبي)، وفيما يأتي جدولاً يبين التكافؤيات اعلاه كما في جدول (٢):

جدول (٢) درجات طلبة مجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	٤٣	٢٥٧,٣١٢	٣,٦٢٣	٨٢	٠,٦٦٥	٢,٠٠٠	غير دال
	الضابطة	٤١	٢٥٨,٢٦٣	٤,١٣٥				
معلومات سابقة	التجريبية	٤٣	١١,٥٢٤	١,٣٢٣		٠,٣٢٧		
	الضابطة	٤١	١٠,٧٥٤	٢,٣٤٥				
اختبار الذكاء دانليز	التجريبية	٤٣	٩,٨٢٨	٤,٠٨١		٠,٤٥١		
	الضابطة	٤١	١٠,٧٢٦	٣,٢٨٩				
اختبار التفكير التركيبي	التجريبية	٤٣	٤٦,٣٣٢	٥٤,٣٧٣		٠,٨٠٧		
	الضابطة	٤١	٤٤,٨٢١	٤٠,٦٣٣				

خامساً: ضبط المتغيرات الدخيلة: قد تؤثر الإجراءات التجريبية على المتغير التابع، لذا قام الباحث باتخاذ مجموعة من الإجراءات لضمان تحقيق درجة عالية من الصدق، ومن هذه الإجراءات: اختيار أفراد العينة بعناية، مراقبة الحوادث المصاحبة، التحكم في ظاهرة الاندثار التجريبي، التعامل مع العمليات المتعلقة بالنضج، تحسين أداة القياس، وضبط الإجراءات التجريبية بدقة.

سادساً: أدوات البحث: لتحقيق هدفي البحث أعد الباحث أدواتاً لقياس المتغير التابع له (اختبار اكتساب المفاهيم التربوية، اختبار التفكير التركيبي)، وذلك لمعرفة مدى تأثير المتغير المستقل المتمثل (استراتيجية مفاتيح الانسجام) في هذين المتغيرين، وفيما يأتي توضيح للإجراءات المتبعة في بناء الاداة:

أولاً: اختبار اكتساب المفاهيم التربوية: أتبع الباحث لبناء اختبار اكتساب المفاهيم التربوية لطلبة الصف الاول لقسم التاريخ وحسب الخطوات الآتية:

١. **تحديد الهدف من الاختبار:** يسعى الاختبار المصمم إلى قياس اكتساب المفاهيم التربوية لطلبة الصف الاول في قسم التاريخ المتضمنة في مقرر علم نفس النمو للعام الدراسي (٢٠٢٥ م - ٢٠٢٦ م).

٢. **تحديد أبعاد الاختبار:** حددت أبعاد الاختبار وذلك بأبتاع العمليات الخاصة باكتساب المفاهيم المتمثلة بـ (التعريف، التمييز، التطبيق)، وبعد أن حدد الباحث المادة العلمية والتي تمثلت في خمسة عشر مفردة من مقرر علم نفس النمو، قام بتحليل المقرر لاستخراج المفاهيم الرئيسة والفرعية، حيث تم تحديد (٢٠) مفهوماً رئيساً و (٤٢) مفهوماً فرعياً، ثم عرض هذه المفاهيم مع نسخة من مقرر الطالب على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في مناهج وطرائق تدريس وعلم النفس التربوي، بهدف التأكد من مدى توافق هذه المفاهيم مع محتوى المقرر الدراسي، واستناداً إلى آراء المحكمين، تم اعتماد نسبة اتفاق لا تقل عن (٨٠%) كمعيار لقبول المفهوم حسب معادلة كير للاتفاق.

٣. **صياغة فقرات الاختبار:** أعد الباحث (٦٠) فقرة اختبارية من هذا النوع يتبع كل واحدة منها أربعة بدائل إحداها صحيحة والأخرى خاطئة، إذ خصص لكل مفهوم ثلاث فقرات لقياس العمليات المحددة لاكتسابه (تعريف، تمييز، تطبيق)، وقد راع الباحث صياغة فقرات الاختبار.

٤. **صياغة تعليمات الاختبار:**

أ. **التعليمات الخاصة بالإجابة:** تضمنت شرح هدف الاختبار، وعدد فقراته، وطريقة الإجابة مدعومة بمثال توضيحي، بالإضافة إلى توضيح عدد البدائل والوقت المخصص للإجابة.

ب. التعليمات الخاصة بتصحيح الاختبار: خصص الباحث درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وصفراً للإجابة الخاطئة، كما اعتبرت الفقرة التي تركت دون إجابة أو التي تحمل أكثر من إجابة معاملة الإجابة الخاطئة.

٥. صدق الاختبار: لما كان صدق الاختبار مؤشراً على إمكانية الاستدلال بدرجاته واتخاذ القرارات بدقة، فقد يثبت الباحث من توافر هذه الخاصية في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية على النحو الآتي:

أ. الصدق الظاهري: قام الباحث بعرض فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية وطرائق التدريس، بهدف الحصول على آرائهم وملاحظاتهم بشأن مدى صلاحية وسلامة صياغة الفقرات، وبناء على هذه الآراء والمقترحات، تم تعديل الفقرات أو البدائل التي استدعت ذلك، واستخدم الباحث معادلة كوبر للاتفاق، حيث تم اعتماد الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق بلغت (٨٠%) أو أكثر، وأظهرت النتائج صلاحية جميع فقرات الاختبار، مما أدى إلى الاحتفاظ بعدد (٦٠) فقرة.

ب. صدق المحتوى: نظراً للإجراءات التي اتبعها الباحث، والتي تضمنت عرض استبانة تحتوي على قائمة بالمفاهيم والأهداف السلوكية المرتبطة بكل مفهوم، بالإضافة إلى فقرات الاختبار، على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وطرائق التدريس، لتقييم مدى تمثيل هذه الفقرات لمحتوى المادة الدراسية، وقد حصل الاختبار على موافقة الخبراء بنسبة اتفاق تجاوزت (٨٠%).

٦. التطبيق الاستطلاعي للاختبار: تم تطبيق الاختبار اكتساب المفاهيم التربوية على عينتين استطلاعتين وكما يأتي:

أ. التطبيق الاستطلاعي الأول: بعد التأكد من صدق الاختبار، تم تطبيق اختبار اكتساب المفاهيم التربوية في مرحلته الاستطلاعية الأولى على عينة مكونة من (٣٠) طالبا وطالبة من الصف الاول في قسم التربية الخاصة/بكلية التربية الأساسية، جاء هذا التطبيق بهدف تقييم مدى وضوح تعليمات الاختبار وفقراته، وفهم الطلبة للبدائل المطروحة، بالإضافة إلى تحديد الوقت المناسب للإجابة يتراوح (٨٥-٨٦) دقيقة.

ب. التطبيق الاستطلاعي الثاني: بعد أن تأكد الباحث من وضوح تعليمات الاختبار وفقراته والوقت المناسب للإجابة، شرعت في استخراج الخصائص السيكومترية للاختبار من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية ثانية قوامها (١٠٠) طالب وطالبة من الصف الاول في قسم العلوم بكلية التربية الأساسية، وقد أشرف الباحث شخصياً على إجراء هذا التطبيق.

٧. التحليل الإحصائي لفقرات: من أجل إجراء التحليلات الإحصائية الآتية:

أ. معامل الصعوبة لفقرات: قام الباحث بتطبيق قانون معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار اكتساب المفاهيم التربوية ووجد أن قيمتها تتراوح بين (٠.٣٤ - ٠.٦٩).

ب. معامل التمييز: تم حساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، ووجد الباحث أنها تتحصر بين (٠.٣١ - ٠.٥٧)

ت. فعالية البدائل الخاطئة: عند حساب فاعلية البدائل الصحيحة لفقرات الاختبار وجد الباحث أنها تتحصر بين (٠.٠٣٧ - ٠.٢٩٦).

٨. ثبات الاختبار: إذ تحقق الباحث من ثبات الاختبار بطريقة كيوذر- ريتشاردسون ٢٠ إذ بلغ معامل الثبات على وفق معادلة كيوذر- ريتشاردسون ٢٠ (٠.٨٧٩).

ثانياً: اختبار التفكير التركيبي :

١. بناء فقرات الاختبار: اعد فقرات اختبار التفكير التركيبي بصورته النهائية المكون من ٣٦ فقرة من نوع الاختبار الموضوعي (الاختبار من متعدد).

٢. وضع تعليمات الاختبار: وضع الباحث تعليمات واضحة للطلبة حول كيفية الإجابة على فقرات الاختبار، تهدف إلى تفادي الأخطاء التي قد تؤدي إلى فقدان بعض الدرجات، كما شملت هذه التعليمات توضيح طريقة توزيع الدرجات على الأسئلة، بالإضافة إلى تحديد الوقت المخصص للإجابة على جميع فقرات الاختبار.

٣. تصحيح الاختبار: قام الباحث عند تصحيح الاختبار بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة، وبذلك كانت الدرجة الكلية (٣٦) درجة.

٤. مفتاح الإجابة النموذجية: صيغ مفتاح الإجابة النموذجية لفقرات الاختبار مع اعطاء درجة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة.

٥. صدق الاختبار: لضمان تحقيق الصدق الظاهري للاختبار، تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية وطرائق التدريس، وقد حصلت كل فقرة من فقرات الاختبار على نسبة اتفاق لا تقل عن ٨٠ % وفقاً لمعادل كوبر لنسبة الاتفاق، وبناء على مقترحات الخبراء، تم تعديل صياغة بعض الفقرات، وحذف أخرى، ليصبح الاختبار النهائي مكوناً من ٣٦ فقرة.

٦. تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية الأولى: بعد التأكد من صدق الاختبار، تم تطبيق اختبار اكتساب المفاهيم التربوية في مرحلته الاستطلاعية الأولى على عينة مكونة من (٣٠) طالبا وطالبة من الصف الأول في قسم التربية الخاصة بكلية التربية الأساسية، وكان الهدف من هذه المرحلة تقييم مدى وضوح تعليمات الاختبار وفقراته، بالإضافة إلى قياس مدى فهم الطلبة لخيارات الإجابة، وتحديد الوقت المناسب للإجابة يتراوح (٨٠-٨٢) دقيقة.

٧. التطبيق الاستطلاعي الثاني: بعد تأكد الباحث من وضوح تعليمات الاختبار وفقراته والوقت المناسب للإجابة، قام بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية مكونة من (١٠٠) طالب

وطالبة من الصف الاول في قسم العلوم بكلية التربية الأساسية، وذلك لاستخراج الخصائص السيكمترية للاختبار، وقد أشرف الباحث شخصياً على تنفيذ هذا التطبيق.

أ. معامل صعوبة الفقرة : فقد أظهرت النتائج أن معامل صعوبة الفقرات تراوحت بين (٠.٣٠ - ٠.٦٧) وهذا الأساس يعد مستوى صعوبة فقرات الاختبار مناسبة، وبذلك تعد جميع فقرات الاختبار مقبولة ومعامل صعوبتها مناسباً.

ب. معامل التمييز: وطبق معادلة قوة التمييز للفقرات فكانت القوة التمييزية للفقرات، تتراوح بين (٠.٣٣ - ٠.٥٩) كما موضح في وتعد هذه القيم جيدة.

ت. فعالية البدائل: بعد حساب فعالية البدائل الخاطئة، تبين أن قيمها تتراوح بين (٠.٠٣٥ - ٠.٢٥٩) مما يشير إلى أن هذه البدائل جذبت عدداً أكبر من طلبة المجموعة الدنيا مقارنة بالمجموعة العليا، وبناء على ذلك، قرر الباحث الاحتفاظ بهذه البدائل في الفقرات.

٨. ثبات الاختبار: بعد تطبيق الاختبار، استخدم الباحث معادلة (Kuder-Richardson 20) لحساب ثبات فقرات الاختبار بطريقة التجانس الداخلي، والتي تعد الأنسب للاختبارات الموضوعية، وبلغ معامل الثبات الناتج (٠.٩٢١)، مما يشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات والموثوقية.

سابعاً: الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث الوسائل الإحصائية عن طريق برنامج (SPSS).

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها الباحث، مع تفسيرها استناداً إلى استراتيجية مفاتيح الانسجام في تنمية اكتساب المفاهيم التربوية والتفكير التركيبي لدى طلبة كليات التربية الأساسية، إضافة إلى تحليل الفروق الإحصائية بين متوسط درجات مجموعتي البحث للتحقق من صحة فرضيتي البحث.

أولاً: عرض النتائج:

١. النتائج الخاصة بالفرضية الصفرية الاولى:

سيتم عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث وكالاتي، وتم التحقق من هذا الهدف من خلال اختبار الفرضية الصفرية الاولى والتي تنص على انه: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مقرر علم نفس النمو على وفق استراتيجية مفاتيح الانسجام ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المقرر ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية).

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية الأولى قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلبة مجموعتي البحث، فتبين أن متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية مفاتيح الانسجام كما في وجدول (٣):

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي لطلبة مجموعتي البحث في اكتساب المفاهيم التربوية

مجموعتا البحث	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمتا (t)		مستوى الدلالة الاحصائية (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٣	٥٣.١٤٧	١٠.٦١٣	٨٢	٥.٤١٦	٢.٠٠٠	دالة إحصائية
الضابطة	٤١	٤٣.٥١٢	١٠.٧٤٨				

لبيان مقدار حجم الأثر:

لاختبار اكتساب المفاهيم التربوية للمجموعتين التجريبية والضابطة في متغير اكتساب المفاهيم التربوية استعمل الباحث معادلة مربع (كوهين) التي بلغت (٠.٨٩٦) في استخراج حجم الأثر (D) للمتغير المستقل في المتغير التابع، وجدول (٤) يبين ذلك:

جدول (٤) حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير اكتساب المفاهيم التربوية

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة حجم الأثر (D)	مقدار حجم الأثر
استراتيجية مفاتيح الانسجام	اكتساب المفاهيم التربوية	٠.٨٩٦	كبير

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (D) مقدار حجم الأثر بلغت (٠.٨٩٦) وهي قيمة مناسبة لتفسير حجم الأثر وبمقدار متوسط لمتغير التدريس باستراتيجية مفاتيح الانسجام اكتساب المفاهيم التربوية ولصالح الاختبار البعدي بحسب التصنيف الذي وضعه كوهين (Cohen, 1988) وجدول (٥) يبين ذلك:

جدول (٥) قيم حجم الأثر ومقدار التأثير حسب تصنيف كوهين

قيمة حجم الأثر (D)	مقدار التأثير
(٠,٢ - ٠,٤)	صغير
(٠,٤ - ٠,٧)	متوسط
(٠,٨) فما فوق	كبير

تشير هذه النتيجة إلى تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين تلقوا تدريسهم باستخدام استراتيجية مفاتيح الانسجام على نظرائهم في المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم التربوية، وبناء على ذلك تم رفض الفرضية الصفرية الأولى وقبول الفرضية البديلة.

٢. عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثانية:

وتم التحقق من هذا الهدف من خلال اختبار الفرضية الصفرية الثانية والتي تنص على انه: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مقرر علم نفس النمو على وفق استراتيجية مفاتيح الانسجام ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المقرر ذاتها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التركيبي).

للتحقق من صحة الفرضية السابقة، قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلبة مجموعتي البحث، فتبين أن متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية مفاتيح الانسجام، وقد أظهرت النتائج الإحصائية ما يلي، كما هو موضح في الجدول (٦).

جدول (٦) نتائج الاختبار التائي لطلبة مجموعتي البحث في اختبار التفكير التركيبي

مجموعتي البحث	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمتا (t)		مستوى الدلالة الاحصائية (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٣	٢٩.٥١٤	٦.٨٧٩	٨٢	٥.٩٨٦	٢.٠٠٠	دالة إحصائية
الضابطة	٤١	٢٢.٩٦٨	٦.٨٤١				

لبيان مقدار حجم الأثر: لبيان مقدار حجم الأثر لاختبار التفكير التركيبي للمجموعتين التجريبية والضابطة في متغير التفكير التركيبي استعمل الباحث معادلة مربع (كوهين) التي بلغت (٠.٩٥٧) في استخراج حجم الأثر (D) للمتغير المستقل في المتغير التابع، وجدول (٧) يبين ذلك:

جدول (٧) حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير التفكير التركيبي

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة حجم الأثر (D)	مقدار حجم الأثر
استراتيجية مفاتيح الانسجام	التفكير التركيبي	٠.٩٥٧	كبير

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة حجم الأثر (D) بلغت (٠.٩٥٧)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى تأثير كبير لمتغير التدريس باستراتيجية مفاتيح الانسجام في اختبار التفكير التركيبي، وذلك لصالح الاختبار البعدي، وفقاً للتصنيف الذي حدده كوهين (Cohen, 1988). وهذه النتيجة تدل على تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق استراتيجية مفاتيح الانسجام على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير التركيبي؛ وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الثانية وتقبل الفرضية البديلة.

ثانياً: تفسير النتائج:

١. تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الأولى:

- أ. يعزى هذا التفوق إلى أن استراتيجية مفاتيح الانسجام تنظم المعلومات بشكل مترابط، مما يسهل الفهم العميق وربط المفاهيم ببعضها.
- ب. وفرت الاستراتيجية بيئة تعليمية تفاعلية تشجع الطلبة على المناقشة والمشاركة النشطة، مما عزز من استيعابهم للمفاهيم.
- ت. ساعدت على ربط المعارف الجديدة بخبرات سابقة، مما زاد من قدرة الطلبة على الاحتفاظ بالمعلومات واستدعائها.
- ث. أسهمت في تكوين صورة شاملة للمادة العلمية، مما دعم عملية التعلم طويلة المدى.

ج. تتفق هذه النتائج مع الدراسات السابقة التي أكدت فعالية استراتيجيات التعلم النشط والترابط المعرفي في تحسين التحصيل.

ح. تؤكد النتائج أن استراتيجية مفاتيح الانسجام تمثل أداة فعالة لتدريس المفاهيم التربوية لطلبة كليات التربية الأساسية.

٢. تفسير النتيجة المتعلقة بالفرضية الثانية:

أ. بينت النتائج تفوق طلبة المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التفكير التركيبي.

ب. يعود هذا التفوق إلى أن استراتيجية مفاتيح الانسجام تنمي القدرة على الربط بين الأفكار والمفاهيم بطريقة منطقية ومنظمة.

ت. ساعدت الاستراتيجية الطلبة على تحليل المعلومات وإعادة تنظيمها في تراكيب جديدة تخدم الموقف التعليمي.

ث. شجعت على الإبداع وإيجاد حلول مبتكرة من خلال دمج المعارف والخبرات السابقة مع المعرفة الجديدة.

ج. وفرت بيئة تعليمية محفزة تتيح الحوار وتبادل الأفكار، مما أسهم في إثراء التفكير التركيبي.

ح. تتفق النتائج مع الأدبيات التربوية التي تؤكد أن استراتيجيات التعلم النشط تسهم في تطوير مهارات التفكير العليا ومنها التفكير التركيبي.

رابعاً: التوصيات:

١. اعتماد استراتيجية مفاتيح الانسجام في تدريس المقررات التربوية بكليات التربية الأساسية، لما أثبتته من فعالية في تعزيز اكتساب المفاهيم وتنمية التفكير التركيبي لدى الطلبة.

٢. تدريب أعضاء هيئة التدريس على توظيف استراتيجية مفاتيح الانسجام بفاعلية داخل القاعات الجامعية، من خلال ورش عمل ودورات تدريبية متخصصة.

٣. إجراء مزيد من البحوث والدراسات لقياس أثر هذه الاستراتيجية في مجالات ومقررات أخرى، ولدى مراحل دراسية مختلفة، للتأكد من شمولية فعاليتها.

خامساً: المقترحات:

١. اثر استراتيجية مفاتيح الانسجام في تدريس مختلف المواد التربوية لتعزيز اكتساب المفاهيم وتنمية مهارات التفكير التركيبي لدى الطلبة.

٢. فاعلية استراتيجية مفاتيح الانسجام في اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية مهارات التفكير التركيبي لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

٣. فاعلية استراتيجية مفاتيح الانسجام كأداة لتنظيم أفكارهم وتحليل المعلومات بشكل نقدي وتركيبها خارج بيئة الصف.

٤. إجراء بحوث مستقبلية لدراسة تأثير استراتيجيات مفاتيح الانسجام على مهارات تفكير أخرى مثل التفكير التصميمي والسائل، ولدى مستويات دراسية مختلفة.

المصادر

- التميمي، ياسين علوان وآخرون (٢٠١٨): معجم مصطلحات العلوم النفسية والتربوية والبدنية، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- الجبوري، معد صالح فياض وآخرون (٢٠٢١): بوصلة المفاهيم الحديثة في طرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- جمل، محمد جهاد (٢٠١٥): العمليات الذهنية ومهارات التفكير، ط١، دار الكتاب، الامارات.
- الخميس، منيرة (٢٠١٨): تنمية التفكير والتحصيل الإبداعي في ضوء نظرية تريز، ط١، مركز دي بونو للتعليم، الامارات العربية المتحدة.
- الربيعي، ضرغام سامي عبد الامير، والشامي هدى نجيب عباس (٢٠٢٣): استراتيجيات التعلم النشط دراسة تجريبية (خلية التعلم انموذجاً)، ط١، دار المسلة بغداد، شارع المتنبي.
- الرواضية، صالح محمد وآخرون (٢٠١١): التكنولوجيا وتصميم التدريس، ط١، زمزم ناشرون وموزعون، عمان، الاردن.
- الساعدي، حسن حيال محيسن (٢٠٢٠): المدرس الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسه، ط٢، مكتب الشروق للطباعة والنشر، ديالى، العراق.
- عبد الامير، عباس ناجي وعاطف عبد علي دريع (٢٠١٩): النظرية البنائية (التعلم النشط والابداع)، ط١، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- العبيدي، سراب ناصر (٢٠٢٣): النظرية البنائية مستقبل التعلم في القرن الحادي والعشرين (نماذج واستراتيجيات)، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- العبيدي، سراب ناصر (٢٠٢٣): النظرية البنائية مستقبل التعلم في القرن الحادي والعشرين (نماذج واستراتيجيات)، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- عطاري، ساجدة مصطفى (٢٠٢٠): تعليم التفكير الابداعي والناقد في المدارس، ط١، المملكة الاردنية الهاشمية.
- العفون، نادية حسين يونس (٢٠١٢): الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- العقابي، سعد غازي (٢٠١٩): انماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- علي، محمد (٢٠٢٠): فاعلية استراتيجية مفاتيح الانسجام في تحسين فهم النصوص وتعزيز التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الصرفة، ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- الفاخري، سالم عبدالله سعيد (٢٠١٨): التحصيل الدراسي، ط٢، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- الكسباني، محمد السيد علي (٢٠١٠): المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق، ط١ مؤسسة حورس الدولية للنشر، عمان، الاردن.
- الكعبي، كرار عبد الزهرة (٢٠١٨): استراتيجيات حديثة في التعلم والتعليم، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- الكنعاني، عبدالواحد محمود، سجاد عبد الأمير الملا (٢٠١٩): استراتيجيات وطرائق التدريس الفعالة، ط١، دار اليمامة للطباعة والنشر، بغداد، العراق.
- الموسوي، نجم عبد الله، الشاوي علي عبد العزيز (٢٠٢١): التفكير التربوي واستراتيجيات تدريسه ومضات علمية أكاديمية معاصرة، دار الوضاح للنشر، عمان، الاردن.
- الموسوي، نجم عبد الله، الشاوي علي عبد العزيز (٢٠٢١): التفكير التربوي واستراتيجيات تدريسه ومضات علمية أكاديمية معاصرة، دار الوضاح للنشر، عمان، الاردن.
- النميمي، ساجد مروان (٢٠٢١): إعداد حقيبة تعليمية وفق أسس التصميم التعليمي للتعلم الذاتي، وقياس أثرها في اكتساب المفاهيم التربوية واستبقائها لدى طلبة الجامعة (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، بغداد، العراق.
- Cohen, J. (1988). Statistical power analysis for the behavioral sciences (2nd ed.). Hillsdale, NJ: Lawrence Earlbaum Associates. (p.25)